جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الحادي والثمانون/ السنة الخمسون
ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN ٠٣٧٨- ٢٨٦٧
E ISSN ٢٦٦٤-٢٥٠٦
P ISSN ١٨١٣-٠٥٢٦

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الحادي والثمانون السنة: الخمسون / ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د.عمار إسماعيل أحمد	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أمين	– إدارة المتابعـــــة
مترجم.نجلاء أحمد حسين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (٣٥٠)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سلطة (الكيف) وذاكرة الفنجان قراءة سيميائية في لوحات الإشهار لمحلات القهوة بمدينة أبها الباحث الرئيس: عبد الحميد سيف الحسامي	25-1
بلاغة الإقناع في الخطاب الكنائي. خطبة الإمام علي(عليه السّلام) في صفّين أنموذجًا . آزاد حسّان حيدر	41 -26
تَقْيِيدُ المُسْنَدْ إليهِ بِالنَّعْت. دِراسِة نَحوِيّة فِي صَحِيحِ مُسْلِمْ* . علي فاضل سيد عبود الشمري	115 -42
بلاغة الصوت والكلمة والجملة في النص القرآني – سورة الإخلاص أنموذجاً – عمر خليل حمدون الهاشمي	135-116
رسالة قراءة حفص رحمه الله تعالى دراسة وتحقيق كريم ذنون داؤد سليمان	229 -136
تشظي الهوية في رواية حارس التبغ للروائي علي بدر سحر ريسان حسين	252 -230
صيغ جموع التكسير المخالفة للقياس في ديوان الفرزدق – دراسة دلالية – رنا طلال سليمان	284 -253
ميمية حميد بن ثور الهلالي دراسة اسلوبية فنن نديم دحام آل ابليش	328 -285
آيات السجدة في القرآن الكريم دراسة بلاغية شيماء أحمد محمد	367 -329
دلالات الصحراء في رواية (البحث عن المكان الضائع) لإبراهيم الكوني سروة يونس أحمد	389 -368
بحوث التاريخ والاثار	
باد الكوردي أبو عبد الله الحسين بن دوستك وصراعاته مع الأمير البويهي عضد الدولة وأولاده (367-380هـ/977- 990م) عمر أحمد سعيد	406 -390
النفوذ الاسلامي في بلاط وحكومة امبراطورية المغول 603-766هـ/ 1205-1365م رغد عبدالكريم أحمد	451 -407
نماذج من الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني دراسة وثائقية عروبة جميل محمود	485 -452
دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (602- 932هـ/ 1206-1526م) ياسر عبدالجواد حامد المشهداني ولقاء خليل إسماعيل يحيى الغزالي	515-486
الحركة النقابية في تركيا 1980- 2010 اسماعيل نوري حميدي	540 -516
العاقولي في عرف الطيب دراسة في سيرته ومنهجه العلمي رنا سالم محمد الحفو	574 -541
رئاسة الجالوت اليهودية في بغداد في العصر السلجوقي من خلال الرحلات اليهودية (447 – 590 هـ / 1055 – 1193م) خضر إلياس جلو	605 -575
زين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل (539_563هـ/1145_1168م) دراسة في سيرته ودوره السياسي والاجتماعي صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري	626 -606

مصر ومحاولات التسلح من الدول الغربية 1950-1954 عمار ظاهر مصلح	627- 655
دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي في الأندلس غادة قحطان حسن	656-697
محن المسلمين بالمدينة المنورة وأثرها الايجابي على المجتمع الإسلامي من(2-6هـ) نكتل يوسف محسن	698- 720
بحوث علم الاجتماع	
المخطط النظري للنظرية الاجتماعية دراسة تحليلية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	721- 743
التحول السكَّاني لمراحل الانتقال الحضري دراسة تحليلية في الديموغرافية الحضريَّة فراس عباس فاضل البياتي ونادية صباح الكبابجي	744- 767
التناول الإعلامي المحلي للقضايا الاجتماعية بالجزائر دراسة ميدانية تحليلية لمضمون برنامج "قضايا المجتمع" بإذاعة غليزان الجهوية عبد القادر بغدادباي	768- 809
الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية- مدخل انثربولوجي دراسة نظرية في مستقبل الثقافات الشعبية قصي رياض كنعان	810- 828
أزمة الهوية والثورات الوطنية منظور سوسيولوجي في التهميش والإقصاء هديل تومان محمد	829- 845
بحوث المعلومات والمكتبات	
مواصفات ومعايير الدوريات العلمية بين المفهوم والتطبيق عمار عبد اللطيف زين العابدين	846-873
بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين	
مفهوم النص أُصوله وتطبيقاته في الشريعة والقانون عابد حسن جميل وكريم محمد ككو	874- 892
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
فاعلية برنامج تربوي لتنمية الجودة النفسية لدى طلبة المعهد التقني/الموصل صبيحة ياسر مكطوف ورؤى احمد شوكت	893- 931
قياس مستوى الذكاء لدى الأطفال المولودين بالعمليات القيصرية واقرأنهم المولودين ولادة طبيعية (دراسة مقارنة) فضيلة عرفات محمد	932- 990
تقويم منهج البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي علي شاحوذ رجب شلال	991- 1021
تقويم محتوى كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها وفق معايير معينة عدنان عبدالله علي الجبوري	1022-1044
مهام المرشد التربوي داخل المدارس المتوسطة من وجهة نظر الطلبة علي داخل جبر الحسناوي وعلياء صبحي احمد الخشاب	1045- 1080

CC BY

دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي في الأندلس

غادة قحطان حسن *

تأريخ التقديم: 2019/12/23 تأريخ القبول: 2020/2/9

المستخلص:

كان للعلماء ومنهم الفقهاء والأدباء والشعراء دوراً مهماً في الصراع الإسلامي الصليبي في الأندلس, هذا الدور اتخذ عدة أوجه بدءاً بتحريض الولاة والامراء والخلفاء على المقاومة والانخراط في مرحلة المشاركة في صد العدوان ثم المشاركة الفعلية في المعارك التي خاضتها الجيوش الإسلامية, وهذا ما سنحاول ان نلقي الضوء عليه من خلال هذه الدراسة للكشف عن طبيعة دور هؤلاء العلماء. إذ كانت الأندلس بعلمائها طيلة القرون التي حكم بها العرب المسلمون (92-897هـ/ 711-1492) شمساً أنارت الظلمة التي اكتنفت أوربا, فأقاموا حضارة راقية وفخر لنا ان نكون احفاد اولئك القادة الأمجاد وان نرتوي من روافدهم لنعيد أمتنا العربية والإسلامية إلى امجادها ومفاخرها.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها سلطت الضوء على حيز جغرافي لم يشمل بدراسة شاملة وهو الاندلس قياساً بأقاليم اسلامية اخرى بحثت ودرست كثيراً منها بلاد الشام ومصر, وجاء تركيز هذه الدراسة منصبا على ادوار معينة برز فيها هؤلاء العلماء يمكن ان تدخل في جانبين سياسي وعسكري ومنها التشجيع والتحريض على مقاومة الصليبيين والمشاركة في المعارك وبناء التحصينات العسكرية وافتداء الأسرى وغيرها .

الكلمات المفتاحية : علماء؛ أدباء؛ فقهاء

أولاً: دور العلماء المسلمين:

كان للعلماء المسلمين دوراً فاعلاً في المقاومة الشعبية ضد الصليبين, وهذا الدور لا يقل بل يزيد على ما يقوم به الجنود المحاربين لمقاومة الغزو الصليبي, فحمل السلاح لم يكن هو الوسيلة الوحيدة التي استخدمها العلماء بل كان للوعظ والإرشاد والحث على الجهاد وشحذ الهمم والخطابة الدائمة وتلاوة القرآن الكريم له الأثر الأكبر في

* مدرس/ قسم التاريخ/كلية الآداب/ جامعة الموصل .

تعزيز المقاومة الشعبية والقتال في سبيل الله. وقد حفلت كتب التاريخ والتراجم الاندلسية بالعديد من الأمثلة حول علماء ساهموا مساهمة ايجابية بالسلاح واللسان للتصدي للصليبيين, فقد كانوا هم عماد دعوة الجهاد في سبيل الله التي رسخها الإسلام كمفهوم أساسي وواجب شرعي على جميع المسلمين للدفاع عن الأمة الإسلامية وتأمين استمراريتها وحيويتها ونشاطها. وكانت الأندلس منذ أن فتحها العرب المسلمون سنة (92هـ/ 711م) دار جهاد وموطن رباط[1], وكانت الدعوه للقتال تشتد وترتفع مع سقوط ثغر او مدينة بأيدي الاعداء فتكون الضرورة واجبة لاستعادتها واستردادها ويمكن ان نقسم دور هؤلاء العلماء إلى:

1- التشجيع والتحريض على مقاومة الصليبيين:

برز دور العلماء المسلمين في الحث على القتال واستنهاض الهمم والمشاركة الفعالة في سبيل الله ، إذ يُعد ابو حفص بن عمر بن الحسن الهوزني (392-460هـ/ 1001-1067م) الذي عاش في كنف الأمير المعتضد بن عباد (433-461هـ/ 1041-1068م) حاكم اشبيلية (غرب الأندلس) من العلماء الذين امتازوا بالشجاعة والجرأة والروح النقدية تجاه ملوك الطوائف, وقد تبادل الرسائل مع المعتضد يحثه فيها على الجهاد ضد الغزو الصليبي[2] وكانت جرأته وكتاباته المؤثرة سبباً في مقتله على يد المعتضد نفسه[1] . وقد

(1) ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري, فتوح البلدان, تعليق: رضوان محمد رضوان (بيروت, دار الكتب العلمية, 1978), ص232 ؛ ابو مروان عبد الملك بن مروان التوزري بن الكردبوس, تاريخ الاندلس, (قطعة من كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء), تحقيق: احمد مختار العبادي, (مدريد, معهد الدراسات الإسلامية, 1971), ص46 ؛ شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني, نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب, تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي, (بيروت, دار الفكر, 1986م): 229/1.

(2) ابو الحسن علي الشنتريني المعروف بابن بسام, الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة, تحقيق: احسان عباس (بيروت, دار الثقافة, 1979م): ق2, مج1/81-82 ؛ ابو الفضل بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي, ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك, تحقيق: احمد بكير محمود (بيروت, منشورات دار مكتبة الحياة, 1968م): 825/4-826.

حرص ولاة الأمر من الحكام على استدعاء العلماء المسلمين إلى بلاطاتهم وتقديمهم الخدمات والتسهيلات لهم, لايجاد الحلول للمعضلات التي تعترض الدولة, وابداء رايهم ونصحهم للعديد من المسائل التي تخص شؤون الدولة.

ويظهر لنا ان أبا الوليد الباجي (403-474هـ/ 1012-1081م) وهو ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي تولى القضاء في عدد من المدن الأندلسية اضافة إلى المشرق الإسلامي, إذ ذكره ابن خلكان "ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الأندلسي الباجي, كان من علماء الأندلس وحفاظها سكن شرق الأندلس ورحل إلى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة او نحوها ... وصنف كتباً كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الأصول وكتاب التعديل والتجريح [ويتضح من الكتب انها فعلاً كتب عن القضاء كونه قاضي], ... ومولده يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشاءين تاسعة عشرة رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة"[2] .

إذ اتصل ابو الوليد الباجي بأكثر من حاكم[3] وكان اكثر تردده ما بين مدن سرقسطة وبلنسية ومرسية ودانية وجزيرة ميورقة في شرق الأندلس[4] وبطليوس في غرب الاندلس[5], ومن الحكام الذين اتصل بهم الباجي حاكم سرقسطة المقتدر بالله احمد بن هود (438-474هـ/ 1046-1081م) الذي استدعاه إلى بلاطه[6] .

---

(1) عبدالرحمن علي الحجي, التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة, (دمشق, دار القلم, 2010م), ص375.

(2) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان, تحقيق: احسان عباس (بيروت, دار الكتب العلمية, 1998م): 340/2-341.

(3) ابن بسام, الذخيرة: ق2/ مج1/ 94-96 ؛ عياض, ترتيب المدارك: 805/4.

(4) عياض ، ترتيب المدارك: 803/4-805.

(5) عياض ،ترتيب المدارك: 805/4.

(6) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص364.

وظهرت عنده امكاناته العلمية الجيدة في التأليف إلى جانب نشاطه السياسي في اعقاب سقوط مدينة بربشتر* سنة (456هـ/ 1064م) لاسيما في الدعوة إلى القتال وتعبئة المجاهدين ونصرة البلاد[1] .

كما اتصل الباجي بالمتوكل بن الافطس (464-488هـ/ 1072-1094م) حاكم بطليوس (الثغر الأدنى) وتولى لديه قضاءها فأسند الباجي في دعوته الى التوحيد ولم الشمل وترك التشاحن للوقوف ضد أطماع الممالك النصرانية إذ ارسله حاكم بطليوس إلى حواضر الاندلس داعياً إلى توحيد الصفوف إذ اشار ابن الآبار " لما عظم عبث الطاغية إذ فونش بن فرذلند وتطاول إلى الثغور ... انتدب للتطوف على اولئك الرؤساء القاضي ابو الوليد الباجي يندبهم إلى لم الشعث ومدافعة العدو ويطوف عليهم واحداً واحداً وكلهم يصغي إلى وعظه"[2] .

ومما يؤيد الصفة الرسمية لدعوة الباجي ما قاله القاضي عياض في وصف مجيء الباجي إلى مدينة المرية " جاء إلى المرية سفيراً بين رؤساء الاندلس يؤلفهم على نصرة الإسلام ويروم جمع كلمتهم مع جنود ملوك المغرب المرابطين على ذلك فتوفي قبل تمام غرضه رحمه الله"[3] .

وهذا يعني ان الدعوة إلى الوحدة وجمع الكلمة هي من صميم ديننا الإسلامي ومن قواعده واسسه المتينة, وهكذا يكون الباجي قد قضى قرابة (34 سنة) من حياته منذ

* بربشتر: مدينة من بلاد برطانية بالاندلس وهي من امهات مدن الثغر في الحصانة والامتناع فتحها الله على يد احمد بن سليمان بن هود صاحب سرقسطة سنة ثمان خلون عن جمادي الاولى سنة سبع وخمسين واربعمائة. محمد بن عبدالمنعم الحميري, الروض المعطار في خبر الاقطار, تحقيق: احسان عباس, (ط2, بيروت, دار العلم, 1975), ص90-91..

(1) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص364.

(2) الحلة السيراء, تحقيق: حسين مؤنس (القاهرة, الشركة العربية للطباعة والنشر, 1963): 98/2.

(3) ترتيب المدارك: 825/4-826.

قدومه من المشرق العربي الإسلامي بحدود (440هـ/ 1048م) حتى وفاته في خدمة دعوته للتوحيد[1] .

وشكل انتقال العلماء المسلمين في ارجاء المدن الاندلسية ظاهرة سياسية إذ اسهمت هذه الرحلات بين المدن في الاندلس بافادة المجتمع علماً وتعليماً تارة ووعظاً وتوجيهاً تارة أخرى, ومن العلماء الذين اسهموا في هذا الاتجاه هو الفقيه العالم عبدالرحمن بن احمد التجيبي يعرف بابن حوبيل القرطبي (لم تذكر سنة الوفاة) الذي حث على وحدة الصف وتوحيد الكلمة[2], ومن العلماء من تم توفير متطلبات القتال في سبيل الله, كما فعل الفقيه خلف بن احمد الانصاري الطليطلي (لم تذكر سنة الوفاة) عندما باع قسما من ممتلكاته ليشتري بثمنها خيلاً يجاهد فيها في سبيل الله, ومن العلماء المسلمين أيضاً من حث على وحدة الصف ومنهم ابو عبدالله محمد بن سفيان بن ابي اسحاق الواعظ (لم تذكر سنة الوفاة) من اهل بلنسية وكان ابو عبدالله "يعظ بمسجده المشتهر بمسجد الغلبة"[3] في بلنسية وهو الذي سلك سبيل الوعظ بين ملوك الطوائف والحث على القتال، كذلك الفقيه ابو محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالبر (كان حيا 454هـ/ 1062م) الذي خاطب حكام الاندلس عبر رسائله يدعوهم فيها إلى استنفار الطاقات وتوحيد الكلمة وجمع شمل الأمة[4] .

والفقيه ابو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي (368-463هـ/ 978-1070م) الذي غادر مدينة قرطبة وتحول في انحاء الاندلس فسكن مدن الاشبونة وشنترين في غرب الاندلس ودانية وبلنسية وشاطبة في شرق الاندلس ايام الملك المظفر بن الافطس (437-461هـ/ 1045-1068م) حاكم بطليوس وكان خلال تنقلاته بين هذه

(1) ابو القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال, كتاب الصلة, (القاهرة, الدار المصرية للتأليف والترجمة, 1966): ق315/1.

(2) ابن بشكوال, الصلة: ق168/1.

(3) ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي المعروف بابن الآبار, التكملة لكتاب الصلة, تحقيق: عزت العطار الحسيني, (القاهرة, مكتب نشر الثقافة الإسلامية, 1955): 414/1.

(4) ابن بسام, الذخيرة: ق3 مج1/ 173.

المدن وتدريسه يدعو إلى نبذ التفرقة ولم الشمل وجمع الكلمة[1], إذ قيل فيه: "فارق قرطبة رجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول إلى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبه في اوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونه وشنترين في ايام ملكها المظفر بن الافطس"[2].

وكذلك الفقيه ابو الوليد الوقشي هشام بن احمد بن هشام بن خالد الكناني[3] (408-489هـ/ 1017-1095م) من اهل طليطلة قال صاعد الاندلسي عنه لقيته بطليطله سنة (438هـ/ 1046م) والذي برع في عدة علوم[4], وشارك في الحث على وحدة الصف ضد الصليبيين[5]. كما شارك ابو بكر عبيد الله بن ادهم قاضي الجماعة في قرطبة ايام المعتمد بالله (433-461هـ/ 1041-1068م) حاكم اشبيلية الذي دعا يوسف بن تاشفين(454_500/ 1062-1106) إلى العبور إلى الاندلس وترغيبه بالقتال والدفاع ضد الصليبيين[6]. فقد استخدم العلماء الخطب والحلقات الدراسية لتحريض العامة على القتال في سبيل الله لما لهم من نفوذ ديني واسع فرغبوا الناس فيه عن طريق اظهار عظيم ثوابه والفوا الكتب في فضله.

وقد ناصر عدد كبير من العلماء الدولة المرابطية (484-540هـ/ 1091-1145م) إذ تلقى يوسف بن تاشفين التشجيع من العلماء لمواصلة نشاطه في الميدان العسكري, ومنهم الفقيه القاضي عيسى بن سهل بن عبدالله الأسدي يكنى ابا الاصبع[7] .

(1) ابن خلكان, وفيات الأعيان: 6/7 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص374.

(2) ابن خلكان, وفيات الأعيان: 67/7.

(3) ابو العباس احمد بن محمد بن عذاري المراكشي, البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب, تحقيق: ج. س . كولان وليفي بروفنسال (ط2, بيروت, دار الثقافة, 1930-1948): 39/4.

(4) ابو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد التغلبي , طبقات الأمم,(النجف, منشورات المكتبة الحيدرية, 1967) ص84.

(5) الحجي, التاريخ الأندلسي, ص377.

(6) ابن الآبار, الحلة السيراء: 98/2-99 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص423.

(7) القاضي عياض, ترتيب المدارك: 203/8 ؛ انور محمود زناتي, الدور الحضاري لفقهاء الاندلس خلال عصر المرابطين (دمشق, دار العراب, 2017), ص100-101.

ولد بجيان سنة (413-486هـ/ 1022-1093م) وهو من اهل العلم والصلاح والخير إذ قام بالاتصال بيوسف بن تاشفين وإخباره بانقسام جيش غرناطة وانهيار معنوياته ولهذا شجع الفقيه ابن سهل المرابطين بالاستيلاء على غرناطة وذلك سنة (483هـ/ 1090م) .

كما تدفقت وفود من علماء وفقهاء الاندلس تطلب منه انقاذ الاسلام المهدد بالزوال في الأندلس وافتوه بجواز خلع من تخاذل من حكام الطوائف عن القتال وكان من بين من افتوه بذلك الفقيه يوسف بن عيسى المعروف بابن الملجوم (492هـ/ 1099م) الذي أكد ليوسف بن تاشفين بان ملوك الطوائف يتظاهر بعضهم على بعض بالنصارى ويضربون على المسلمين مالا يطيقون من المكوس* والمغارم * وانهم تركوا القتال في سبيل الله[1] . وهو من بيت علم وجلاله ورياسه عادلاً حافظاً مقدماً في الأدب وشارك في معركة الزلاقة مع يوسف بن تاشفين.

وقد يأتي التوجيه والوعظ من خارج بلاد الاندلس, لاسيما من اولئك الاندلسيين المستقرين في الامصار الإسلامية, فقد ارسل الفقيه ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن ايوب الاندلسي الطرطوشي (451-520هـ/ 1059-1126م) الساكن في مصر رسالة إلى امير المسلمين يوسف بن تاشفين يعظه فيها بالتزام الشرع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحثه على القتال في سبيل الله[2] .

إذ يعد من ابرز علماء تلك الفترة الذين لم يترددوا في دعوة المرابطين للقتال في الأندلس ويتضح موقفه من الرسالة اعلاه, إذ قال فيها "فجهاد الكفار فرض عليك فيما يليك من

---

* المكوس: باتها نوع من الضرائب كانت تؤخذ على السفن الواردة في البحر علـــى المـــوانئ. للمزيد ينظر: عبدالعزيز الدوري, النظم الإسلامية (بيروت, دراسات الوحدة العربيـــة, 2008), ص154.

* المغارم: مفردهُ الغرم وهو اداء شيء يلزم مثل كفالة يغرمها والغريم الملزم ذلك وتشكل نوع من الضرائب المفروضة. لمزيد ينظر: ابو منصور محمد الازهري, تهذيب اللغة, تحقيق: عبدالسلام هارون, مراجعه: علي النجار, (القاهرة, دار الصادق, 1973م): 130/8.

(1) زناتي، الدور الحضاري, ص101.

(2) زناتي, الدور الحضاري, ص125.

ثغور بلاد الاندلس وعندك الكراع [الخيل والبعير] ولامة الحرب وجيوش المسلمين طائعين لك وكذلك من بنواحيك"[1] .

ويرجع نسب ابو بكر الطرطوشي إلى طرطوشة (ثغر سرقسطه) ويقال له ابن ابي رندقة ولم يحدد لنا النص طبيعة المدن التي زارها باستثناء طلبة العلم من قبل الطرطوشي على يد شيخه ابو الوليد الباجي[2] . وكان اماماً عادلاً له مؤلفات كثيرة منها (الحوادث والبدع) (وسراج الملوك) وهو الذي صحب ابو الوليد الباجي في تجواله واخذ عنه فاشار ابن خلكان بقوله "ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي... الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي رندقة صحب القاضي ابو الوليد الباجي ... واخذ عنه" [3] .و كذلك من العلماء الذي أكدوا على القتال والغزو ضد الصليبيين منهم: الفقيه ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد[4] بن رشد (450-520هـ/ 1058-1126م) قاضي الجماعة بقرطبة وهو ابن رشد الاكبر والجد لابن رشد الاصغر (520-595هـ/ 1126-1198م) [5]، وكانت له مساع متميزة في الحفاظ على الوفاق بين اهل الاندلس والمرابطين للوقوف في وجه النصارى, كما عاقب بعض النصارى المتآمرين على المسلمين في الاندلس الذين اتصلوا بالممالك النصرانية[6], وأفتى بعزل الامير تميم بن يوسف (502-520هـ/ 1109-1126م) عن

(1) ابن بشكوال, الصلة: 575/2 ؛ ابن خلكان, وفيات الأعيان: 92/4-93 ؛ المقري, نفح الطيب: 294/2 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص377.

(2) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن العربي, شواهد الجلة والاعيان في مشاهد الإسلام والبلدان, تحقيق: محمد يعلى (مدريد, الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي, 1996), ص315.

(3) وفيات الاعيان: 92/4-95.

(4) ابن عذاري, البيان المغرب: 74/4 ؛ علي محمد الصلابي, فقه التمكين عند دولة المرابطين, (القاهرة, مؤسسة اقرأ, 2006), ص191.

(5) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص378.

(6) ابن عذاري, البيان المغرب: 72/4-73.

القيادة بعدما ظهر من سوء قيادته العسكرية التي ادت إلى تسهيل توغل الفونسو من شمال الاندلس إلى جنوبه ووصوله حتى ساحل البحر المتوسط[1].

كما افتى بوصفه قاضي الجماعة بقرطبة على الامير علي بن يوسف بن تاشفين (500-537هـ/ 1106-1142م) حول ايهما افضل لاهل الاندلس الجهاد ام الحج؟ فكان الجواب إذا سقط فرض الجهاد عن الاعيان لقيام من يقوم به فانه يصبح فرض عين إذا دعت الحاجة اليه فهو افضل من حج الفريضة[2]. كذلك طلب من الامير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين بابعاد النصارى بغرناطة إلى المغرب لمساعدتهم لملك قشتالة ابن روذمير وغدرهم بالمسلمين فتم ترحيلهم إلى المغرب ولاسيما إلى مدينة مكناسة وسلا[3] .

وكذلك الفقيه ابو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة[4] (ت: 508هـ/ 1114م) 1114م) من اعيان كتاب الاندلس برز في اواخر ايام المعتضد بن عباد في اشبيلية وعندما توجه ملوك الاندلس إلى طلب العون من المرابطين "سفر بينهم مراراً فكثر صوابه"[5] .

كما شارك من العلماء في الدعوة إلى التوحيد ووحدة الصف ابو عبدالله محمد بن حسين بن محمد بن عريب الانصاري (ت: 508هـ/ 1114م) من اهل طرطوشه[6]"وسكن طرطوشه[6]"وسكن سرقسطه وتجول كثيراً في بلاد الاندلس والعدوة ... وكان وجيهاً عند الملوك متردداً عليهم"[7].

---

(1) زناتي, الدور الحضاري, ص126.

(2) احمد بن يحيى الونشريسي, المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب, اشراف: محمد حجي, (بيروت, دار المغرب الإسلامي, 1981م): 1/432-434.

(3) زناتي, الدور الحضاري, ص126-127.

(4) ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن الآبار, اعتاب الكتاب, تحقيق: صالح الاشتر (دمشق, مجمع اللغة العربية, 1961), ص222-223.

(5) ابن الابار ،اعتاب الكتاب, ص222-223.

(6) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص376-377.

(7) ابن الابار, التكملة: 1/411.

كذلك الفقيه ابو الحسن علي بن محمد بن دري الطليطلي (ت: 526هـ/ 1131م) امام جامع غرناطة الذي كانت له مشاركة جيدة في الاصلاح بين الناس لتعزيز وحدة الصف وتخفيف المعاناة في الظروف الصعبة التي مرت بها الاندلس تمهيداً لفعل أكبر يؤدي إلى الوحدة السياسية التي افتقدها المجتمع الاندلسي مدة من الزمن[1] .

والفقيه محمد بن عبدالملك بن عبدالعزيز الاشبيلي المعروف بابن المرخي (ت: 536هـ/ 1141م) كان يعظ الحكام في الاندلس اثناء توجههم لقتال الاعداء الاسبان في الشمال[2] . ولم تتوقف جهود العلماء في الدعوة الى حفظ الامن ودعم الاستقرار, فهذه رسالة الفقيه ابي بكر محمد بن يحيى الشلطيشي المعروف بابن القابلة إلى والي المرابطين على غرب الاندلس زمن الامير علي بن يوسف بن تاشفين والتي يدعوه فيها إلى الحفاظ على الامن واشاعه الاستقرار في اعقاب كثرة الفتن والاضطرابات.

فضلاً عن علماء غرناطة الذين كان لهم دور ايضاً في مقاومة الممالك الاسبانية من بينهم ابي العباس احمد بن يحيى بن محمد التلمساني الونشريشي (نسبه إلى قرية ونشريش) * (834-914هـ/ 1430-1508م) احد فقهاء المغرب وقد عاصر سقوط مدينة غرناطة إذ حث الموريسكيون على الهجرة إلى اراضي المسلمين وكتب كتاباً سماه (المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى اهل افريقية والاندلس والمغرب) [3].

2- المشاركة في المعارك الحربية

برز دور العلماء في المشاركة بالمعارك الحربية منذ الفتح العربي الإسلامي للاندلس سنة (92هـ/ 711م) وقد ذكر المؤرخون انه منذ وصول العرب المسلمين إلى

(1) ابو علي حسين بن محمد بن الابار, المعجم في اصحاب القاضي الصدفي ابي علي حسين بن محمد, تحقيق: ابراهيم الابياري, (القاهرة, دار الكتاب المصري, 1989), ص279-280.

(2) لسان الدين محمد بن عبدالله بن الخطيب, الاحاطه في اخبار غرناطة ، تحقيق: محمد عبدالله عنان, (القاهرة, مكتبة الخانجي, 1973-1975): 4/101-102.

* قرية ونشريش: ببجايه الجزائر بين باجه وقسنطينه وهو اسم ايضا جبل من سلسة جبال صغيرة تسمى بني شقران. الونشريشي, اسنى المتاجر, ص3.

(3) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص573.

الاندلس دخل اليها مئات الصحابة والتابعين من العلماء وتولى بعضهم قيادة فتح الاندلس واستقروا فيها بل كانوا دعاة في الجيش العربي الإسلامي وكانوا يشرحون الإسلام باقوالهم وافعالهم, وان وجود هؤلاء العلماء في هذه المعارك انما يدل على مدى الاهتمام بالاسلام ونشره بكل الطرق ومن هؤلاء: التابعي المغيرة بن ابي بردة نشيط بن كنانه العذري (ت: 100هـ/ 718م), "دخل الاندلس مع موسى بن نصير, فكان موسى بن نصير يخرجه على العساكر"[1] .

ومن العلماء ايضاً ابو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المعافري الافريقي (ت: 100هـ/ 718م) "شهد فتح الاندلس مع موسى بن نصير ..." [2] .

ومنهم أيضاً ابو راشد حنش بن عبدالله الصنعاني (ت: 100هـ/ 718م) "دخل الاندلس مع موسى بن نصير جاهد في الشمال الافريقي ..." [3].

وكذلك ابو عبدالله محمد بن اوس بن ثابت الانصاري (ت: 102هـ/ 720م) "كان من اهل الدين والفضل معروفاً بالفقه ... غزا المغرب والاندلس مع موسى بن نصير"[4] .

ونعيم بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج السكوني (ت: 103هـ/ 722م) من العلماء الذين شاركوا في معارك الاندلس إذ ذكره الحميدي بقوله "نعيم بن عبدالرحمن بن معاوية ابن حديج بن جفنه بن قتيرة ابن حارثه بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر ابن اسامه بن سعد بن اشرس بن شبيب ابن السكن بن اشرس بن كناني التجيبي من جملة من دخل الاندلس للجهاد فيها قتله الروم بها في يوم عرفه سنة ثلاث ومائة" [5], ومن خلال النص

(1) المقري, نفح الطيب: 274/1 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص156.

(2) المقري, نفح الطيب: 274/1 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص159.

(3) ابو عبدالله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله الازدي الحميدي, جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس, (القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2008), ص201-202.

(4) ابن الآبار, الحلة السيراء: 328/2 ؛ المقري, نفح الطيب: 264/1 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص161.

(5) جذوة المقتبس, ص358-359.

نجد ان الحميدي ركز على ذكر نسبه مفصلاً الذي ينتمي الى التجيبي من دون ان يذكر لنا في أي موقعه قتل هذا التابعي على يد الروم.

وأيضاً النعمان بن عبدالله بن النعمان الحضرمي(ت:103هـ/ 722م) وكان "رجلاً صالحاً زاهداً كثيراً لصدقه وكان يتصدق بعطائه كله وكان يسكن برقه ويقال انه رأى في منامه كأنه يقال له اختر بين الإيمان واليقين فقال اليقين, ودخل الاندلس للجهاد ..." [1] .

ومن العلماء ايضا عبدالرحمن بن بشر الصارم الغافقي المكنى ابو سعيد[2] (112-114هـ/ 730-732م) وفد على سليمان بن عبدالملك (86-96هـ/ 705-715م) "ورجع إلى الاندلس فاستشهد بها في قتال الروم"[3] .

وأبو عبدالله علي بن رباح بن نصير اللخمي (114-117هـ/ 732-735م) ممن دخل الاندلس مع موسى بن نصير وشارك في معارك الفتوح الإسلامية الاولى[4]. وابو النصر حبان بن ابي جبلة القرشي (ت: 125هـ/ 742م) "من الداخلين إلى الاندلس مع موسى بن نصير"[5] اذ لم تتضح طبيعة مشاركته في المعارك ، وابو ثمامه بكر بن سوادة الجذامي (ت: 128هـ/ 745م) كان فقيهاً كبيراً من التابعين دخل الاندلس واستشهد فيها, إذ ذكره الحميدي بقوله "بكر بن سوادة بن ثمامه الجذامي ابو ثمامة كان فقيهاً من التابعين ... وانه غرق في مجاز الاندلس سنة ثمان وعشرين ومائة"[6] .

ومن العلماء ايضاً يحيى بن حجاج[7] (ت:263هـ/ 876م) إذ شارك في معارك الاندلس لاسيما زمن الامير الأموي محمد بن عبد الرحمن (238-273هـ/ 852-886م) رحل طالباً العلم إلى افريقية وعاد إلى الاندلس يؤدي واجبه عالماً ومتعلماً وجندياً للإسلام

(1) الحميدي ،جذوة المقتبس, ص358.

(2) الحميدي ،جذوة المقتبس, ص271.

(3) الحميدي ،جذوة المقتبس, ص271.

(4) المقري, نفح الطيب: 274/1 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص161.

(5) المقري, نفح الطيب: 274/1 ؛ الحجي, التاريخ الأندلسي, ص158.

(6) جذوة المقتبس, ص179-180.

(7) ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي الحافظ بن الفرضي, تاريخ علماء الاندلس, (القاهرة, (القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2008), ص560 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص272.

واشترك في معركة حدثت في الاندلس بين الروم والمسلمين واستشهد على اثرها سنة ثلاث وستين ومئتين[1] وكان لابن حجاج صاحب يسمى يحيى بن القصير (ت:263هـ/ 876م) اشترك معه في هذه المعركة ولم يستشهد وظل ساعياً إلى الشهادة حتى ظفر بها في السنة التالية وكان له "في السماع والفضل وكان كثير الجهاد وشهد المعترك سنة ثلاث وستين فلم يقتل وقتل اصحابه وكان يرى على نفسه في ذلك غضاضه ثم عسكر المسلمون سنة اربع وستين فخرج معهم مستعرضا للشهادة فلما التقى الجمعان ابلى بلاءً كريماً ورزقه الله الشهادة"[2]. وفي عهد الخليفة الأموي عبدالرحمن الناصر لدين الله (300-350هـ/ 912-961م) حدثت عدة معارك تمكن فيها الخليفة عبدالرحمن الناصر من استعادة عدة مدن منها مدينة سرقسطة إلى سلطة الخلافة الأموية بقرطبة، وكان احمد بن عمر بن لبابه القرطبي (ت: 325هـ/ 936م) احد المترجمين ممن شاركوا بجيش في استعادتها[3] .

وهناك علماء شاركوا بمعارك لاسيما في عهد الحاجب المنصور بن ابي عامر (366-402هـ/ 967-1011م) والتي خرج فيها الحاجب المنصور مع العلماء لتأديب الممالك الاسبانية الشمالية وليشعرهم ان الجيش الاندلسي على أهبة الاستعداد في أي وقت يتم فيه تحديد الهدف ومنها معركة في سنة (377هـ/ 987م) تسمى معركة قلنبرية وكان ممن خرج إلى هذه المعركة من العلماء مخارق المعافري القرطبي (ت: 377هـ/ 981م) إذ ذكره ابن الفرضي بقوله: "مخارق المعافري الاسكافى من اهل قرطبة يكنى ابا الحكم ... انه مجاب الدعوة وخرج إلى ارض الحرب مجاهداً في غزوة قلنبرية الاخيرة فمنحه الله الشهادة في المعترك يوم الاثنين لاربع بقين من صفر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة"[4], وثلاثمائة"[4], من خلال هذا النص تتضح لنا بعض مسميات المعارك التي كان يشارك بها العلماء لاسيما في عهد الحاجب المنصور مثل معركة قلنبرية على العكس من الفترات

(1) ابن الفرضي, تاريخ علماء الاندلس, ص560.

(2) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس, ص560.

(3) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس, ص37.

(4) تاريخ علماء الاندلس, ص529.

السابقة من تاريخ حكم المسلمين في الاندلس إذ لم تتضح طبيعة واسماء المواقع الحربية التي شارك بها العلماء.

كذلك العالم محمد بن ابي الحسام طاهر بن محمد بن طاهر (ت: 378هـ/ 988م) يكنى ابا عبدالله استشهد في غزوة استرقه بين المسلمين بقيادة الحاجب المنصور وبين الممالك الاسبانية "ولما انصرف إلى الاندلس لزم الثغر فكان يغازى العدو ويدخل في السرايا حتى رزقه الله الشهادة مقبلاً غير مدبر وذلك لسبع خلون من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة في غزوة استرقة"[1] .

وسعيد بن موسى بن مهص الغساني (لم تذكر سنة الوفاة) يكنى ابا عثمان من اهل البيرة وكان "فقيهاً عالماً زاهداً ورعاً يصوم الدهر ... وكان كثير الجهاد, قتل بمعترك الماشيه ... يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة" [2] .

وهناك اسماء لعلماء رابطوا في الثغور دفاعاً عن الإسلام لاسيما في عصر الحجابة العامرية (366-399هـ/ 976-1010م) منهم محمد بن عبدالله بن يحيى الليثي القرطبي يكنى ابا عبدالله (284-339هـ/ 897-950م) من اهل قرطبة وهو قاضي الجماعة وكان حافظاً للرأي ... جامعاً للسنن, متصرفاً في علم الإعراب ... وكان كثيراً ما يخرج إلى الثغور ويتصرف في إصلاح ما وهى فيها" [3] .

ودارس بن اسماعيل يكنى ابا ميمونه (ت: 357هـ/ 967م) كان "فقيهاً حافظاً للرأي على مذهب مالك وله رحلة حج فيها ... ودخل ابن ميمونه الاندلس وتكرر وجوده فيها طالباً ومجاهداً فكان متردداً في الثغر"[4] .

حباشة بن حسن اليحصبي يكنى ابا محمد (ت: 374هـ/ 984م) من اهل القيروان "كان فقيهاً في المسائل حافظاً للاختلاف عالماً بالسنن والآثار"[1], وكان متردد على ثغور الاندلس كثيراً.

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس, ص465.

(2) ابن الفرضي, تاريخ علماء الاندلس, ص176.

(3) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس, ص436-437.

(4) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس, ص146.

قاسم بن احمد بن محمد بن عثمان بن عباس المعروف بابن ارفع يكنى ابا محمد (314-393هـ/ 926-1002) كان مشرفاً على بناء الحصون في الثغور[2].

احمد بن خلوف المسيلي يكنى ابا جعفر (ت: 393هـ/ 1002م) كان "فقيهاً عالماً بالمسائل حافظاً على مذهب مالك حسن التكلم في الفقه وكان ورعاً زاهداً فاضلاً سكن الثغر اعواماً كثيرة مجاهداً"[3]، اصبغ بن علي بن حكيم القرطبي يكنى ابا القاسم (ت: 394هـ/ 1003م) من اهل قرطبة كان "زاهداً فاضلاً مجتهداً وله حظ من العلم ... قدم الاندلس فلم يزل يجاهد عاماً بعد عام" [4]، ويحيى بن خلف الصدفي يكنى ابا زكريا (لم تذكر سنة وفاته) من اهل سبته "دخل الاندلس مرابطاً في ثغرها ومجاهداً .." [5] .

ومن العلماء الذين كانوا شواهد للعيان في معارك اشتركوا في بعضها كما اشار اليهم ابن عذاري بقوله "وقال ابو العباس احمد بن علقمه في تاريخه, وهو ممن شهد الموطن وكان في الحصار .." [6] وهو ابو عبدالله محمد بن خلف الصدفي المعروف بابن علقمه (لم تذكر سنة الوفاة) سجل تاريخ مدينة بلنسية في كتابه (البيان الواضح في الملم الفادح) [7] .

وقد برز دور العلماء المسلمين واضحاً في الدفاع والصمود بوجه الاعداء والاستشهاد في سبيل الله لاسيما في موقعه الزلاقة* (479هـ/ 1086) منهم :الفقيه ابو العباس احمد بن

---

(1) ابن الفرضي تاريخ علماء الاندلس, ص128-129.

(2) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس, ص371.

(3) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس, ص63.

(4) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس, ص82.

(5) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس, ص574.

(6) البيان المغرب: 148/4.

(7) ابن عذاري ،البيان المغرب: 148/4 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص407

* الزلاقة: قرية صغيرة تقع على احد افرع وادي يانه شمال شرق بطليوس في غرب الاندلس في هذا المكان حدثت الموقعة الشهيرة باسمها بين المسلمين والممالك النصرانية بقيادة الفونسو السادس في سنة (479هـ/ 1086م) ينظر: عبدالله بن بلقين, مذكرات الامير عبدالله المسماة بكتاب التبيان, تحقيق: ليفي بروفنسال (القاهرة, دار المعارف, 1955), ص102 ؛ الحميري, الروض المعطار, ص291 ؛ ابن عذاري, البيان المغرب: 130/4 ؛ الحجي ، التاريخ الاندلسي, ص434.

رميلة القرطبي (ت: 479هـ/ 1086م) [1]، والعالم ابو مروان عبدالملك المصمودي قاضي مراكش (ت: 479هـ/ 1086م) [2]، والفقيه العالم ابو رافع الفضل ولد الحافظ العالم الاندلسي الفقيه الاديب ابو محمد ابن حزم الاندلسي (ت: 456هـ/ 1063م) الذي توفي في موقعة الزلاقة (479هـ/ 1086م) [3] .

وقد يعد هؤلاء العلماء المشاركين في معركة الزلاقة من اهم العلماء الذين استشهدوا فيها, إذ لم تكن مهمة العالم هي الجلوس في المسجد والقاء الدروس او تعليم القرآن فقط ، وانما كان يحث على وحدة الصف باعتبارها فضيلة كبيرة في الاسلام ومشاركتهم لخدمة هذا الاسلام ونشره.

ويبرز دور العلماء المسلمين مهماً في الدفاع والصمود بوجه اعداء الممالك الاسبانية ومنهم : القاضي ابو جعفر عبدالله بن حجاف المعافري (485-488هـ/ 1092-1095م) إذ دعا هذا امير المرابطين يوسف بن تاشفين للقضاء على القادر بن ذي النون (474-478هـ/ 1081-1085م) صاحب مملكة طليطلة الذي تنازل عن ملكه للفونسو السادس مقابل مدينة بلنسية لتكون مقراً لملكه, فاستجاب امير المرابطين ودخل مدينة بلنسية وفر منها القادر بن ذي النون حال سماعه وصول امير المرابطين واختفى في بعض الدور حتى قبض عليه وقتل, اما القاضي المعافري فقد طالب بالأموال والذخائر الخاصة للقادر بن ذي النون المستولى عليها من قبل الفونسو السادس وبسبب ذلك احرق القاضي حياً[4] إذ ذكر ابن الابار "تسلط عليه الطاغية الكنبيطور بعد ان امنه في نفسه وماله عند دخوله بلنسية وتركه على القضاء نحواً من عام ثم اعتقله واهل بيته ... وجعل يطلبهم بمال القادر بن ذي النون, ولم يزل يستخرج ما عندهم بالضرب والإهانة ... ثم أمر باضرام نار عظيمة كانت تلفح الوجوه على مسافة بعيدة وجيء بالقاضي ...

(1) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص438-439.

(2) الحجي، التاريخ الاندلسي, ص439.

(3)ابن خلكان, وفيات الأعيان: 285/3-288 ؛ المقري, نفح الطيب: 287/2-288 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, الاندلسي, ص439.

(4) ابن عذاري, البيان المغرب: 31/4-38 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص413.

في قيوده واهله وبنوه حوله فأمر باحراقهم جميعاً"[1]، ومنهم : من شارك في العمليات العسكرية واستشهد من هؤلاء الامام الفقيه الجزولي (ت: 501هـ/ 1108م) الذي استشهد في معركة اقليش* شمال غربي الثغر الادنى بين الروم والمسلمين[2] .

كما ساهم الفقيه ابن الحاج (ت: 508هـ/ 1114م) بدور فعال في الدعوة ضد نصارى الممالك الاسبانية وكان من ضمن القواد الكبار الذين شاركوا في الحملات القتالية , واقتحم ابن الحاج اسوار قرطبة واستولى عليها كما نجح في استرجاع بلنسية من يد الممالك الاسبانية فانزل بهم هزيمة ساحقة.

كما كلف علي بن يوسف بن تاشفين ابن الحاج بتوليه مدينة بلنسية سنة (502هـ/ 1109م) كما تولى امر مدينة سرقسطة سنة (503هـ/ 1110م) وتميز ابن الحاج بروح قتالية إذ استطاع ان يدافع عن سرقسطة ضد الممالك الاسبانية وكثيراً ما جابه النصارى طول ايام ولايته لبلنسية وسرقسطة وشن الغارات على بلادهم, وفي عام (505هـ/ 1112م) قام ابن الحاج بشن غارة على طريق اراضي وشقه * ووصل إلى البيرة*.

كما اشترك مع حاكم مدينة مرسيه في الحملة ضد الممالك الاسبانية سنة (508هـ/ 1114م) الذي استشهد فيها ابن الحاج وسبقه إلى الاستشهاد ابنه ابو يحيى في ساحة المعركة سنة (508هـ/ 1114م)، والتي شارك فيها عدد كبير من الفقهاء واستشهد منهم

---

(1) الحله السيراء: 126/2-168.

* معركة اقليش: معركة حدثت سنة (501هـ/ 1107م) بين الروم بقيادة الفونسوالسادس والمسلمين بقيادة تميم بن يوسف بن تاشفين التقوا في حصن اقليش قاعدة كورة شنتبرية الواقعة شرق مدينة طليطله وجرت معركة طاحنة انهزم بها الروم للمزيد ينظر: عبدالواحد المراكشي, وثائق المرابطين والموحدين, تحقيق: حسين مؤنس, (ط3, القاهرة, مكتبة الثقافة الدينية, 2017م), ص56.

(2) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص458 ؛ زناتي, الدور الحضاري, ص133.

* وشقه: مدينة حصينة في الاندلس تقع شرقي مدينة سرقسطة لها سوران من حجر ينظر: الحميري, الروض المعطار, ص612.

* البيرة: من اشرف كور مدينة غرناطه ومن دونه نهر غرناطه ، ينظر: شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي, معجم البلدان (بيروت, دار صادر, 1957): 526/2.

: الفقيه ابو احمد ابن سيد امون الازدي[1] (ت: 508هـ/ 1114م) وابو عبدالله بن عبدالعزيز (ت: 508هـ/ 1114م) [2] والفقيه ابو عامر بن المرشاني (ت: 508هـ/ 1114م) [3] وابنه الفقيه المقرئ ابن سعادة (ت: 508هـ/ 1114م) [4] [4] والفقيه يحيى بن محمد الأموي ابو الوليد المعروف بابن قبروت قاضي شاطبه (لم تذكرسنة الوفاة) [5] والفقيه احمد بن ثابت بن عبد الله العوني (لم تذكر سنة الوفاة) والفقيه ابو جعفر بن القاضي ابن القاسم (لم تذكر سنة الوفاة) [6] .

وممن شارك ايضاً في العمليات العسكرية واستشهد منهم: حسين بن محمد بن فيرة بن حيون بن سكرة الصدفي[7] (452-514هـ/ 1069-1120) من اهل سرقسطه ثم سكن مدينة مرسية وكانت الاحوال في شرق الاندلس تسير من سيء إلى اسوء فسقطت سرقسطه بيد الفونسو ملك ارغون سنة (512هـ/ 1118م) فاثر في نفس الصدفي سقوطها وخرج إلى القتال لايقاف الممالك الاسبانية وكان عمره حينئذ قد تجاوز الستين لكن ذلك لم يثنه عن القيام بهذا الواجب المقدس فجمع من اراد الخروج من تلاميذه ومن اهل مرسيه بعدد كبير من المطوعه يزيدون على عشرين الف[8] .

(1) ابن الابار, التكملة: 34/1.

(2) زناتي, الدور الحضاري, ص135.

(3) زناتي ، الدور الحضاري, ص135.

(4) زناتي ، الدور الحضاري, ص135.

(5) ابن الابار, التكملة:167/4.

(6) ابن الابار، التكملة: 34/1-35 ؛ زناتي, الدور الحضاري, ص135.

(7) احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي, بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس, تحقيق: روحية عبدالرحمن السويفي, (بيروت, دار الكتب العلمية, 1997), ص230 ؛ الصلابي, فقه التمكين, ص192-193.

(8) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص460-462 ؛ زناتي, الدور الحضاري, ص137.

إذ حدثت معركة كبيرة عند مدينة كتندة*على مقربه من دروقه* استشهد على اثرها وفضلا عن اهالي من مرسيه تضحية وجهاداً في سبيل الله.

وكانت المعركة شديدة على المسلمين إذ استشهد فيها الاف من الفقهاء العلماء منهم :ابو عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالله بن زكريا قاضي المريه المعروف بابن الفراء[1] (ت: 514هـ/ 1120م) وحضرا يوم "كتندة المشهورة بالثغر الاعلى يوم الخميس لست بقين من ربيع الآخر من السنة وحققت على المسلمين الهزيمة وكانا فيمن فقد رحمهما الله" وكذلك العالم ابي الحسن بن سمراء علي بن عبدالله الانصاري ممن حضر المعركة واشترك واستشهد بها[2] .

وممن شارك في هذه المعركة واستشهد ايضاً الفقيه فضل بن علي بن احمد بن سعيد بن حزم[3] (ت: 514هـ/ 1120م) والفقيه عبدالرحمن بن فتح اللخمي[4] (ت:514هـ/ 1120م) وممن شارك ولم يستشهد في هذه المعركة الفقيه الكاتب ابي بكر محمد سليمان المعروف بابن القصيرة[5] .

كما حصلت معارك استشهد بها علماء فقهاء في عصر الدولة المرابطية منهم: العالم ابراهيم بن احمد بن ابراهيم المعافري من رواة الحديث (ت: 532هـ/ 1137م) استشهد في معركة القلعة[6] بالقرب من جزيرة شقر *, وكذلك استشهد احمد بن طلحة

---

* معركة كتندة: حدثت سنة (514هـ/ 1120م) بين المرابطين بقيادة ابي اسحاق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وبين الروم للمزيد ينظر: ابن الآبار, التكملة: 2/480-481 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص462.

* دروقه: مدينة بالاندلس من عمل قلعه ايوب عظيمة على سفح جبل وهي كثيرة البساتين للمزيد ينظر: الحميري, الروض المعطار, ص235.

(1) ابن بشكوال, الصلة: ق2/ 572 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص462.

(2) الحجي ،التاريخ الاندلسي, ص463.

(3) ابن بشكوال, الصلة: /464.

(4) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص462.

(5) ابن بسام, الذخيرة: ق2 مج1/ 241 ؛ زناتي, الدور الحضاري, ص137.

(6) ابن الآبار, التكملة: 124/1.

* جزيرة شقر: جزيرة بالاندلس قريبه من شاطبة وهي حسنة البقعه كثيرة الاشجار والثمار والانهار, الحميري, الروض المعطار, ص349.

بن ابي بكر[1] سنة (ت: 539هـ/ 1144م). وفي معركة البسيط بشرق الاندلس سنة (540هـ/ 1145م) استشهد عدد من العلماء والتي دارت بين المرابطين وبين نصارى الممالك الاسبانية ومنهم : قاضي شنتمريه* ابو الفضل الشنتمري وهو جعفر بن محمد بن يوسف (ت:540 /1145) ولي قضاء شنتمرية وكان فقيهاً مشاورا وكاتبا شاعراً وهو من بيت علم وادب والذي استشهد بشنتمرية[2]، واستشهد المحدث سليمان بن عبدالعزيز بنفس السنة وكان من اهل البذل والمعرفة [3]، وشارك الفقيه غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن عطيه المحاربي الغرناطي[4](441-541هـ/ 1076_ 1147م) وهو من اهل غرناطة مع الجيوش المرابطية لقتال الممالك الاسبانية وكان حينها قد بلغ اثنين وعشرين سنة وكان يرافقه فيها الفقيه قاضي غرناطة عبدالله بن علي بن عبدالملك بن سمجون اللواتي والذي توفي فيها ايضا . [5] .

وخلال سنة (540هـ/ 1147م) ضعف سلطان المرابطين وجرت احداث الحقت الاضرار بالاندلس منها معارك ضد الممالك الاسبانية وسقوط مدن منها مدينة المرية إذ سقطت بيد الممالك القشتالية الاسبانية ودخولها سنة (542هـ/ 1149م) واستشهد كثرة من المسلمين خلال دخولهم لها كان منهم : عالم المرية ابو محمد عبدالله الرشاطي[6] (466-542ه/ 1073-1149م) .

---

(1) ابن الآبار, التكملة: 30/3 ؛ زناتي, الدور الحضاري, ص138.

* شنتمرية: مدينة في الاندلس من مدن اكشوبنه وهي اول الحصون التي تعد لبنبلونه وهي مدينة متوسطة القدر حسنة الترتيب بها مسجد جامع فيها وبها المراكب واردة وصادرة للمزيد ينظر: الحميري, الروض المعطار, ص347.

(2) ابن الابار, التكملة: 195/1 ؛ زناتي, الدور الحضاري, ص138.

(3) ابن الآبار, التكملة: 95/4.

(4) الضبي, بغية الملتمس, ص386.

(5) ابن الآبار, التكملة: 915/2-916.

(6) المقري, نفح الطيب: 461/4 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص473 ؛ زناتي, الدور الحضاري, ص140.

وكذلك العالم يوسف بن علي بن محمد الحجاج القضاعي الاندلسي يعرف بالقفال نزل المريه وسمع صحيح مسلم وحدث بالكثير، واستشهد يوم غلبة العدو على المرية (542هـ/ 1149م) وعاش خمساً وثمانين سنة, كما حدثت معارك بين العرب المسلمين ونصارى الممالك القشتالية استشهد فيها علماء منهم الفقيه الحافظ ابن ابي مروان (ت: 549هـ/ 1145م) عندما اغارت الممالك النصرانية على مدينة لبلة[1]*,والعالم عمرو بن زكريا بن بطال (ت: 549هـ/ 1145م) والعالم ابو عامر بن عبدالله بن فرج بن الجد الفهري (ت: 549هـ/ 1145م) [2] والعالم علي بن محمد بن احمد بن فير الفارسي القرطبي (ت: 549هـ/ 1145م) خرج من قرطبة ونزل مرسيه[3] وفي العام الذي تلاه استشهد الفقيه علي بن احمد بن يوسف يكنى ابا الحسن (ت:550هـ/ 1146م) في الحرب على اهل بلنسية[4]، كما استشهد ايضاً الفقيه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المغربي من السنة نفسها بظاهر مدينة بلنسية الغربي وهو من اهل بلنسية واصله من شنتمرية[5] .

كما استشهد الفقيه الحافظ ابي زيد ابن عباد الاندلسي في وقعة رية * عن سبعين سنة عند اقتحام العدو لها سنة (575هـ/ 1179م) [6] .

كما ارسلت رسائل من قبل علماء إلى امراء الدولة المرابطية لرفع الظلم الذي وقع على الاندلس فهذا الفقيه ابو بكر بن الجد (586ه/ 1190م) ارسل رسالة خاطب بها

---

(1) زناتي ، الدور الحضاري , ص139.

* لبلة: مدينة تقع في غرب الاندلس وهي متوسطة القدر لها سور منيع وبها اسواق وتجارات ينظر: الحميري, الروض المعطار, ص507-508.

(2) ابن الآبار, التكملة: 208/3.

(3) ابن الابار ، التكملة : 209/3.

(4) ابن الابار ، التكملة : 130/1.

(5) الذهبي, سير اعلام 181/1 ؛ زناتي, الدور الحضاري, ص139-140.

* رية: كورة من كور الاندلس في قبلي قرطبة وهي كثيرة الخيرات, الحميري, الروض المعطار, ص279-280.

(6) زناتي, الدور الحضاري, ص143-144.

الامير يوسف بن تاشفين ليخرج الاندلس من حالة الاعياء الشديد قائلاً "تستعين بالله وملائكته وبكم على الكافرين"[1] .

وفي عصر الدولة الموحدية (524-668هـ/ 1229-1269م) زمن الامير الموحدي محمد بن المنصور يعقوب (580-610هـ/ 1199-1213م) استشهد عدد من العلماء في معركة العقاب * التي حصلت في عهد هذا الأمير الموحدي وممالك قشتاله بقيادة الفونسو الثامن (609هـ/ 1212م) منهم : العالم ابو عمر احمد بن هارون بن عات النفزي (542-609هـ/ 1147-1212م) من اهل شاطبة الذي كان واحداً من "الحفاظ للحديث يسرد المتون والاسانيد ظاهراً لا يخل بحفظ شيء منها موصوفاً بالدراية والرواية ... ثم توجه اثر ذلك غازياً وشهد وقيعة العقاب التي افضت إلى خراب الاندلس بالدائرة على المسلمين فيها"[2] .

كذلك القاضي الفقيه ابو ابراهيم اسحاق بن يعمر الجابري (ت: 609هـ/ 1212م) من سكان فاس تولى قضاء سبته ثم بلنسية وفقد في موقعة العقاب[3]، وابو الصبر ايوب بن عبدالله الفهري من اهل سبته الذي "استوسع في الرواية وكان معروفاً بالزهد ... واستشهد في كائنة العقاب"[4]. وابو محمد تاشفين بن محمد المكتب من اهل فاس "كان

(1) ابن الآبار, التكملة: 194/1.

* معركة العقاب: معركة حدثت بين الموحدين وممالك اسبانيا الشمالية سنة (609هـ/ 1212م) في سهل يقع جنوب غرب حصن العقاب الذي عرفت المعركة باسمه وقعة العقاب انتهت المعركة بعد قتال شديد من قبل الطرفين بهزيمة المسلمين. للمزيد ينظر: المراكشي, وثائق المرابطين والموحدين, ص147-148 ؛ ابن عذاري, البيان المغرب: 240/5-241 ؛ ابو عبدالله بن ابي المعلى العاملي بن السماك, الحلل الموشيه في ذكر الاخبار المراكشيه, تحقيق: سهيل زكار وعبدالقادر زمامه, (الدار البيضاء, دار الرشاد الحديثة, 1979م), ص161.

(2) ابن الابار ، التكملة : 202/1

(3) ابن الابار ، التكملة : 235/1.

(4) ابن الابار ، التكملة : 585/2-586.

زاهداً عابداً معلماً بالقرآن له حظ في قرض الشعر ودخل الاندلس غازياً ... ثم خرج إلى غزوة العقاب" واستشهد بها[1] .

ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الحضرمي من اهل قرطبة ولى القضاء "مضافاً ذلك إلى الصلاة والخطبه ... واستشهد في وقيعة العقاب"[2] .

وفي زمن الامير الموحدي ابو يعقوب يوسف الملقب بالمستنصر بالله (594-620هـ/ 1200-1224م) حدثت معركة قصر ابي دانس *سنة (614هـ/ 1217م) بين الموحدين والممالك القشتالية بقيادة الفونس الثالث وكان ممن استشهد من العلماء في هذه المعركة ابو بكر محمد بن عبدالنور (ت: 614هـ/ 1217م) وكان "من اهل المعرفة والعناية بالرواية كثير السماع وتصدر ببلده لاقراء القرآن واسماع الحديث"[3]. وكثيراً كان "يحضر الغزوات ويبلى فيها البلاء الحسن"[4] .

وفي سنة (627هـ/ 1230م) سقطت مدينة ميورقه* كبرى الجزائر الشرقية بيد جيوش مملكة ارغون وكان ممن استشهد ايضاً في هذه الوقعة من اهل ميورقة العالم ابو مروان بن ابراهيم بن هارون العبدري (ت: 627هـ/ 1230م) وكان "مقرئاً مجوداً مشاركاً في العربية تصدر لاقراء القرآن وتدريس النحو"[5] .

---

(1) ابن الآبار, التكملة: 101/1-102 ؛ المقري, نفح الطيب: 602/2 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص530.

(2) ابن الآبار, التكملة: 596/2.

* معركة قصر ابي دانس: معركة حدثت بين الموحدين بقيادة ابو يعقوب يوسف المستنصر بالله وممالك قشتاله بقيادة ملك البرتغال الفونس الثالث سنة (614هـ/ 1217م) انتهت بهزيمة المسلمين ودخول الممالك الاسبانية مدينة القصر او قصر ابي دانس غرب الاندلس للمزيد ينظر: المراكشي, وثائق المرابطين والموحدين, ص165-166.

(3) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص506.

(4) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص506.

* ميورقه: من الجزائر الشرقية جزيرة في البحر المتوسط تقابلها في القبلة بجايه من بر العدوى ومن الجوف برشلونه وبينهما مجرى واحد ومن الشرق احدى جزيرتيها منورقه. الحميري, الروض المعطار, ص567 .

(5) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص512.

وفي زمن الامير الموحدي ابو العلاء ادريس الموحدي (المأمون) (629-640هـ/ 1233-1224م) حدثت معركة انيشة سنة (634هـ/ 1236م) شمال مدينة بلنسية بين الموحدين ومملكة ارغون إذ اشترك فيها كثير من علماء الاندلس ومحدثيها منهم : كبير علماء مدينة بلنسية ابو الربيع سلميان بن سالم الكلاعي[1] (565-634هـ/ 1170-1236م) الذي خاض عدداً من المعارك واستشهد فيها وهو من "اولي الحزم والجرأة والبسالة والاقدام والجزالة وثبات الجأش والشهامة ... يحضر الغزوات ويباشر بنفسه القتال ويبلي فيه البلاء الحسن واخرها الغزاة التي استشهد فيها بالكائنة على المسلمين بظاهر انيشه من عمل بلنسية"[2], ودعت الحاجة للاستعداد لهذه المعركة ورسم الخطة واتخاذ الحيطة واستصراخ الأخوة في المغرب والاندلس, إذ ارسل امير مدينة بلنسية سفراءه إلى بعض المدن الاندلسية طالباً النجدة من بينهم العالم ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن خلف بن قاسم الانصاري (554-640هـ/ 1159-1243م) ارسل إلى مدينة مرسية لاستمداد اهلها للمساعدة في هذه المعركة[3] .

وفي عصر مملكة غرناطة (635-897هـ/ 1238-1492م) كان للعلماء مشاركه في المعارك الحربية والاستشهاد في سبيل الله منهم : ابو محمد عبدالله بن سعيد السلماني (672-741هـ/ 1273-1340م) والد الوزير الغرناطي والاديب الكاتب لسان الدين بن الخطيب (713-776هـ/ 1313-1374م) "فقد يوم الوقيعة الكبرى بظاهر طريف * يوم الاثنين سابع جمادى الاولى عام واحد واربعين وسبع مئة"[1] يخبرنا عن

(1) الحجي ، التاريخ الاندلسي , ص512.

(2) ابن الآبار, التكملة: 652/2 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص512.

(3) ابن الخطيب, اعمال الاعلام, ص335.

* معركه طريف: معركة حدثت بين الموحدين بقيادة سلطان غرناطة ابو الحجاج يوسف الأول والمرينيون بقيادة ابي الحسن علي بن عثمان بن ابي يعقوب وبين ممالك قشتاله سنة (741هـ/ 1340م) لكن المسلمون خسروا هذه المعركة وجرت قرب طريف ولذا سميت بمعركة طريف. للمزيد ينظر: لسان الدين بين محمد بن عبدالله بن الخطيب, اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام القسم الثاني نشر بعنوان تاريخ اسبانيا الاسلامية, تحقيق: ليفي بروفنسال, (ط2، بيروت, دار المكشوف, 1906), ص334-335 ؛ المقري, نفح الطيب: 17/5 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص587).

ذلك لسان الدين بن الخطيب حين الحديث عن والده في هذه الموقعة الذي كان فيها "وفقد في الكائنة العظمى بطريف يوم الاثنين سابع جماى الاولى سنة احدى واربعين وسبع مئة ثابت الجأش غير مجزوع ولا هيابه, حدثني الخطيب بالمسجد الجامع من غرناطه الفقيه ابو عبدالله ابن اللوشي قال: كبا باخيك الطرف وقد غشي العدو وجنحت إلى ارداقه فانحدر اليه والدك وصرفني وقال انا اولى به فكان اخر العهد بهما" [2] وابو عبدالله محمد بن بكر الاشعري المالقي (674–741هـ/ 1275–1340م) "كان من صدور العلماء واعلام الفضلاء سذاجة ونزاهه ومعرفه وتفنناً فسيح الدرس اصيل النظر ... عارفاً بالاحكام والقراءات مبرزاً في الحديث تاريخاً واسناداً وتعديلاً حافظاً للانساب ..." احد اشياخ ابن الخطيب وصاحب كتاب (التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان) [3] .

"وكان حسن الخلق عطوفاً على الطلبة محباً في العلم والعلماء مجلاً لاهله"[4] وكان " يقرئ فنونا منه جمة فنفع وخرج ودرس العربية والفقه والاصول واقرأ القرآن وعلم الفرائض والحساب وعقد مجالس الحديث شرحاً وسماعاً على سبيل من انشراح الصدر وحسن التجمل وخفض الجناح"[5] واستمر في عمله إلى ان توفي في معركة طريف ، وذكر المقري انه توفي "يوم المناجزة بطريف زعموا انه وقع عن بغلة ركبها واشار عليه بعض المنهزمين بالركوب فلم يقدر ..." [6] .

وابو القاسم محمد بن جُزي (693–741هـ/ 1293–1340م) كان "فقيهاً حافظاً قائماً على التدريس مشاركاً في فنون من عربية وفقه واصول وقراءات وادب وحديث حفظة للتفسير مستوعباً للاقوال جماعة للكتب ..." [7] وقد استشهد وهو "يحرض الناس

---

(1) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام , ص335–336 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص587.

(2) ابن الخطيب, الاحاطه: 176/2–180

(3) ابن الخطيب ، الاحاطة : 176/2.

(4) ابن الخطيب ، الاحاطة : 177/2.

(5) نفح الطيب: 387/5.

(6) المقري ، نفح الطيب: 514/5.

(7) المقري ، نفح الطيب: 516/5.

ويشحذ بصائرهم ويثبتهم يوم الكائنة بطريف صحوة يوم الاثنين السابع لجمادى الاولى عام واحد واربعين وسبع مئة تقبل الله شهادته"[1] .

3- افتداء الأسرى:

كان للعلماء المسلمين دور مهم وفاعل في معارك الاندلس من حيث افتداء الأسرى, وعلى الرغم من ضخامة المبالغ التي كان يطلبها الأعداء النصارى مقابل اطلاقهم, فهذا العالم عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ابي جعفر الخشني يكنى ابو محمد (447-526هـ/ 1055-1132م) كان "محافظاً على نشر العلم تعظمه الامراء وتعرف له حقه ويتبرك به وبصالح دعائه ... وانه اشترى ذات يوم فرساً في السبيل لبعض المجاهدين بثمن كثير واجتمع عنده البائع والمشتري له وحضر الثمن فبكى البائع, فقال له: ما يبكيك ترانا نقصناك من ثمن فرسك؟ قال: لا, ولكنه ابعه في افتكاك ابن لي مجاهد أسره العدو قصمه الله فقال له: وبكم افتككته؟ فقال: بكذا لعدد أكثر من ثمن الفرس فأخرج له فديه ابنه ودفع اليه فرسه وأمر باشتراء فرس آخر لذلك المجاهد بثمن ذلك الفرس"[2] .

وكان الفقيه ابو الحسين بن درى (ت: 526هـ/ 1132م) من المسارعين إلى قضاء الحوائج والسعي في فداء الاسرى[3] .

والفقيه الامام ابو عبدالله محمد بن مرزوق[4] (710-781هـ/ 1310-1379م) الذي ولاه السلطان المريني ابو الحسن (697-752هـ/ 1297-1351م) عدة اعمال سلطانية وتولى سفارات متعددة منها سفارته إلى بطرة الاول بن الفونس الحادي عشر ملك قشتاله لعقد الصلح وافتكاك اسرى وقعه طريف وكان من بين الاسرى ابن السلطان ابو عمر

(1) الضبي, بغية الملتمس, ص292

(2) ابن الخطيب, الاحاطه: 102/4 ؛ زناتي, الدورالحضاري, ص132.

(3) المقري, نفح الطيب: 413/5.

(4) المقري ، نفح الطيب: 391/5 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص590.

تاشفين, وابن مرزوق كان عالم فاضل "غاض المنزل بالطلبة منقاد للدعوة بارع الخط, عذب التلاوة متسع الرواية مشارك في فنون من اصول وفروع وتفسير ..." [1] .

4- التحصينات العسكرية:

إلى جانب مشاركة العلماء المسلمين في نشر الدين الإسلامي كانت لهم مشاركة ايضا في تحصين المدن الاندلسية من هجمات الاعداء من خلال بناء الاسوار وحفر الخنادق واقامة التحصينات العسكرية[2] ولاسيما ما حدث سنة (519هـ/ 1125م) من تحصين المناطق الدفاعية وتقويتها بعد حصول اختراقات مهمة على يد الاعداء النصارى في الشمال والتي اظهرت ضعف المناطق الدفاعية في المدن وجيوشها مما دفع الفقيه ابو الوليد بن رشد الطلب من امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين العمل على بناء اسوار للمدن في جميع الاندلس فجاء امره تنفيذاً لذلك[3] .

كما اسند علي بن يوسف بن تاشفين إلى الفقيه ابي محمد بن مالك المعافري (ت: 518هـ/ 1124م) مهمة حماية بعض الثغور الشرقية[4] .

والعالم ابو بكر محمد بن عبدالله بن احمد العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي (468-543هـ/ 1076-1148م) من اعظم علماء الاندلس في عصر المرابطين يقرأ القراءات وكان يأخذ من علماء أي بلد يرحل اليه حتى اتقن الفقه وفقه الحديث واتسع في الرواية وكانت له مهمة حماية ثغور الاندلس[5] .

والامام ابو بكر ابن العربي يصول ويجول بفقهه في بلاد الاندلس, وهو من كبار دولة المرابطين في نشر الكتاب والسنة وتفقيه الناس وتربيتهم على مبادئ الاسلام

(1) ابن عذاري, البيان المغرب: 73/4 ؛ ابن السماك, الحلل الموشيه, ص90

(2) ابن عذاري, البيان المغرب: 73/4 ؛ ابن السماك, الحلل الموشيه, ص90 ؛ حازم غانم حسين, دور العلماء السياسي والاجتماعي في الاندلس في عهدي الطوائف والمرابطين, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة الموصل, كلية الآداب, 1995, ص83.

(3) زناتي, الدور الحضاري, ص130.

(4) الضبي, بغيه الملتمس, ص80 ؛ الصلابي, فقه التمكين, ص193-194.

(5) الضبي, بغية الملتمس, ص80-83.

واخلاق الايمان ودرجات الاحسان[1], وكانت دعوته إلى بناء سور مدينة اشبيلية عندما طلب من اهالي اشبيليه بسبب عدم توفر المال اللازم تقديم جلود ضحاياهم في عيد الاضحى ليعمل بثمنها على بناء السور فهاج الناس عليه ونهبوا داره فاضطر إلى انشاء السور من ماله الخاص ، والمعتقد ان الحملة الواسعة التي قام بها الفونسو السابع ملك قشتاله على ضواحي مدينة اشبيليه بالاضافة إلى حملة بناء الاسوار لتحصين البلاد ضد خطر الاعداء هذه الامور اقنعته بالقيام بهذا العمل فشعروه بالغيره على دينه ووطنه هو الذي دفعه إلى تنفيذ هذا الواجب.

ولم يكتف ابن العربي بهذا بل حرض الناس على الاستبسال في مقاومة الموحدين اثناء حصارهم لمدينة اشبيليه ودفع بابنه عبدالله ليكون في صفوف المدافعين عن المدينة[2] .

ثانياً: دور الادباء والشعراء:

حمل الادباء والشعراء الدعوة إلى توحيد الجهود الاسلامية لمقاومة الغزو الصليبي الذي جاء ليقضي على المسلمين, ومن هذا المنطلق بدأ الشعراء بمهمة التحريض على القتال ومقاومة الصليبيين وبث روح التضحية في سبيل الله.

وكانت لقصائدهم التي امتلت حماسة وقوة أثر عظيم في دفع الاهالي إلى مواصلة كفاحهم وتكثيف جهودهم, حتى يستردوا ديارهم, وقد ادى الشعر دوره في المعارك.

وكان الشاعر غربيب بن عبدالله الطليطلي[3] (لم تذكر سنة وفاته) مشهور في الفضل والخير وكان على رأس الثائرين في مدينة طليطلة زمن الامير الاموي الحكم بن هشام الربضي (180-206هـ/ 796-822م) إذ نشأت وتبورت حركة جديدة في مدينة طليطلة

(1) حسين, دور العلماء, ص83-84.

(2) الحميدي, جذوة المقتبس, ص326 ؛ الضبي, بغيه الملتمس, ص387 ؛ المقري, نفح الطيب: 332/4.

(3) غادة قحطان حسن, مدينة طليطله في ظل الحكم الاسلامي 92-478هـ/ 711-1085م دراسة تاريخية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الموصل, كلية التربية, 2006, ص59.

عرفت بحركة المولدين ضد الحكومة المركزية في قرطبة إذ برز خلال هذه المدة الشاعر غربيب الطليطلي الذي كان يحرك بشعره روح التمرد[1] .

وفي عهد الأمير الاموي عبدالرحمن الأوسط (206-238هـ/ 822-852م) كان للشعراء دور مهم في السفارات التي ترسل إلى الممالك الاسبانية, فارسل ملك دنماركه إلى الاندلس وفداً يطلب عقد معاهدة لاحلال السلم مكان العداء فوافقت السلطة الاندلسية وارسل الامير الاوسط سفاره إلى دنماركه وكانت هذه السفاره برئاسة الشاعر الحكم الاندلسي المعروف بالغزال وهو يحيى بن حكم البكري الجياني[2](156-250هـ/ 772-864م) اذ ذكره الضبي بقوله "كثير القول مطبوع النظم في الحكم والجد والهزل وهو مع ذلك جليل في نفسه وعلمه ومنزلته عند امراء بلده , ارسله بعض ملوك بني اميه بالاندلس رسولاً إلى ملك الروم"[3].

وكان للشعراء دور مهم في الحث على وحدة الصف واستثارة الهمم واصلاح النفس فهذا ابو محمد عبدالله بن فرج بن عزنون اليحصبي[4] المعروف بابن العسال (456-487هـ/ 1063-1094م) من اهالي مدينة طليطله صور لنا صورة المدينة بعد سقوطها بشعره فقال:

حثوا رواحلكم يا أهل الاندلس فما المقام بها الأمن الغلط

السلك ينثر من اطرافه وأرى سلك الجزيره منثورا من الوسط

(1) المقري, نفح الطيب: 254/2 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص247.

(2) بغية الملتمس, ص436.

(3) ابن بشكوال, الصلة: ق461/2 ؛ ابن بسام, الذخيرة, ق2, مج249/1-250 ؛ المقري, نفح الطيب: 131/6

(4) ابن خلكان, وفيات الأعيان: 118/4-119 ؛ المقري, نفح الطيب: 131/6 ؛ حسن, مدينة طليطلة, ص121.

من جاور الشر لـــم يـــأمن عواقبـــه كيف الحياة مع الحيات من سقط [1]

والشاعر الغرناطي ابو اسحاق ابراهيم بن مسعود الالبيري (لم تذكر سنة الوفاة) الذي كان من اهل العلم والعمل "شاعراً مجوداً وشعره مدون ... سلك مـــســـــــــــــــلكه ابو محمد العسال الطليطلي" [2].

كما كان للشعراء دور على وحدة الصف وتوحيد دول الطوائف فهذا ابي المعالي ادريس بن يحيى ين يوسف الواعظ (ت:460هـ/ 1067م) من اهل اشبيلية كان في وعظه نصيب واضح في الدعوة إلى الالتئام ولابد انه انفق وقتاً طويلاً في تجواله ودعوته إلى وحدة الصف[3], إذ سمع ينشد في مسجد رحبة القاضي في بلنسية ابياتاً منها:

انـــــا فـــــي الغربـــــه ابكـــــى مـــــا بكـــــت عـــــين غريـــــب

لـــــم أكـــــن يـــــوم خروجـــــي مـــــن بـــــلادى بمصـــــيب

عجبـــــا لـــــي ولتركـــــي وطنـــــاً فيـــــه حبيبـــــي[4]

وفي عهد المعتضد بن عباد حاكم اشبيلية كان للشعراء دور مهم أيضاً في وحدة الصف فهذا الشاعر ابو عبدالله محمد بن عامر البزلياني (461هـ/ 1068م) اذ كانت

(1) المقري, نفح الطيب: 58/3 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص373.
(2) ابن الابار, التكملة: 195/1.
(3) ابن الابار، التكملة: 196/1 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص375-376.
(4) ابن بسام, الذخيرة, ق1, مج2/ 624.

كتاباته تدل على نبذ الفرقة وجمع الكلمة وتوحيد الجهود لمواجهة الأخطار التي يمر بـــــــــــــها المســـــــــــــــــلمون في الأندلس[1] .

كما تعرض الشعراء لشتى انواع التعذيب من جراء كتاباتهم التي كانت تدعو إلى القتال في سبيل الله, فهذا الشاعر والاديب ابي جعفر احمد بن عبدالولي بن احمد بن عبد الولي البلنسي الملقب بالبتي (ت: 480هـ/ 1087م) نسبة إلى قرية بته من قرى بلنسية احرقه رذريق مع مجموعة من اهل بلنسية واعيانها حينما تغلب على المدينة سنة (478هـ/ 1094م) إذ نقل عدد من المؤرخين خبر استشهاده حرقاً على يد القمبيطور بقولهم "احرقه القمبيطور ... حين تغلبه بالروم على بلنسية وذلك سنة ثمانين واربع مئة"[2] .

وتناول الشعراء والادباء في كتاباتهم العلاقات بين المسلمين واعدائهم في السلم والحرب, والتعامل بينهم في اوقات الهدنه وحالات نقضها, كما ابدى بعض الشعراء مجموعه من الارشادات اثناء المعارك وتوجيه الجنود إلى مافيه سلامه الجيش والنيل من العدو, وكانت على شكل رسائل موجهة للقادة او إلى الامراء وتسجيلها في مؤلفاتهم العلمية, وهذه النصائح نبعت من انخراطهم في المعارك بالشكل الذي اتاح لهم فرصه تكوين مبادئ وتفصيلات حربية مثل تعبئة المواكب والحيل العسكرية وطرق الدفاع والهجوم.

وقد استخدم الشعراء انواع الكتابه من نثر وشعر في كتابتهم فحينما قام اعداء الممالك الاسبانية بحصار مدينة سرقسطه سنة (512هـ/ 1118م) ارسل الفقيه ثابت بن عبدالله العوفي (515هـ/ 1120م) رسالة نثريه إلى الامير المرابطي علي بن يوسف يدعوه فيها إلى سرعة انقاذ سرقسطه قال فيها:

---

(1) ابن الابار, التكملة: 24/1, الحله السيراء: 127/2-168 ؛ المقري, نفح الطيب: 21/4 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص412

(2) حسين مؤنس, الثغر الاعلى الاندلسي في عصر المرابطين, (القاهرة, مكتبة الثقافة الدينية, 1992م), ص43 ؛ زناتي, الدور الحضاري, ص143.

اشرقت علي شفا الهلاك ويا ويلاه على مسجد
حيا معها المكرم وكان مأنوساً بتلاوة القرآن
العظيم[1] .

وكذلك كتب مروان بن ابي الخصال (ت: 520هـ/ 1126م) رسالة يشجع فيها على الصمود ومواجهة العدو بحزم لاسيما معارك العرب المسلمين بقيادة علي بن يوسف بن تاشفين والممالك الاسبانية قال فيها "أي بني اللئيمه واعيار الهزيمه الإم يزيفكم الناقد ويردكم الفارس الواحد فليت لكم بارتباط الخيول ضأناً لها حالب قاعد لقد آن ان نوسعكم عقاباً والأ تلوثوا على وجه نقابا وأن نعيدكم إلى صحرائكم ونطهر الجزيرة من رحضائكم"[2].

وكان للشاعر دوره في التحريض على القتال وتسجيل احداث هذا القتال مثل مدة الحرب ومجرياتها ونتائجها فهذا الشاعر ابن اضحى (ت: 540هـ/ 1145م) نظم قصيدة عندما حاول الفونسو احتلال سرقسطه سنة (509هـ/ 1115م) قال فيها

يا ايها الملك مضمون لك الظفر أبشر فمن جندك التأييد والقدر

واب لنا سالماً والسعد مقتبل والدين منتظم والكفر منتثر[3]

كذلك ابن الصيرفي (ت: 541هـ/ 1147م) ذكر حالات الهزائم المتكررة في اواخر عصر المرابطين وعبر عن ذلك في قصيدة ينتقد فيها سوء الاحوال بقوله

---

(1) عبدالواحد بن علي المراكشي: المعجم في تلخيص اخبار المغرب: تحقيق: محمد سعيد العريان (القاهرة, لجنة احياء التراث, 1963), ص237 ؛ زناتي, الدور الحضاري, ص143.

(2) زناتي, الدور الحضاري, ص144.

(3) ابن الخطيب, الاحاطه: 414/4 ؛ زناتي, الدور الحضاري, ص144.

(*) جنوة: مدينة في بلاد الروم على ساحل بحر الشام وهي قديمة وشاهقه البناء كثيرة المزارع والقرى والعمادات وهي على قرب نهر صغير واهلها تجار. للمزيد ينظر: الحميري, الروض المعطار, ص173.

وما انتم الا اوساد خفيه كل لكل عظيمه مستطلع

لو نال سيدكم بظلم لم يكن لكم التفات حوله وتجمع

انسان عين لم يصنه منكم جفن وقلب اسلمته الاضلع

تلك التي جرت عليكم خطه شنعاء وهي على رجال أشنع

او ماليوسف جدة من على كل وفضل سابق لا يدفع؟[1]

وأرسل الشاعر محمد بن عطيه (ت: 541هـ/ 1147م) رسالة شعرية طلب فيها الغوث لأهل ميورقه عندما حاصر اهل جنوه[*]بثلاثمائه مركب سنة (518هـ/ 1124م) بقوله:

نحو امير تطامحت نواظر آمال وايدي رغائب

من الناس تستدعى حفيظه عدله لصدقه جور في ميورق ناصب

مقيم فان لم يرغم السعد أنفه ألم فوافى جانبا بعد جانب

لقتل وسبى واصطلام شريعه لقد عظمت في القوم سوء المصائب[(1)]

(1) زناتي, الدور الحضاري, ص144.

كما أثنى محمد بن عطيه برساله شعرية الى حكام وامراء المرابطين بقوله

إذا لثموا بـــالربط حلـــت وجـــوههم ازاهـــر تبـــدو مـــن فتـــوق كمـــائم

وان لثمـــوا بالســـابريه اظهـــروا عين الأفاعي من جلـــود الأراقـــم[2]

وكان من الشعراء من استشهد في معارك القتال في سبيل الله لاسيما الحادثة العظمى من قبل الروم على ميورقه كبرى الجزائر الشرقية منهم ابو عبدالله م حمد بن عبدالله البكري (لم تذكر سنة الوفاة) كان "شاعراً بليغاً كاتباً متكلماً حسن الصحبة استشهد بميورقه عند تغلب الروم وقيامهم في قصبتها على اهل البلد"[3] .

وظهر هناك شعراء كان لهم دور مهم في الحث على خوض المعارك لاسيما في عصر الدولة الموحدية ومنهم :

ابو عبدالله محمد بن عبدالرحيم بن الفرج الانصاري (501-567هـ/ 1107-1171م) كان "عالماً حاملاً راوية مكثراً يتحقق بالقراءات والفقه ... احد حفاظ الاندلس في المسائل مع المعرفة بالادب"[4] .

ابو بكر محمد بن خير الاشبيلي (502-575هـ/ 1109-1179م) من اهل اشبيليه كان "مقرئاً مجوداً ضابطاً محدثاً جليلاً اديباً نحوياً لغوياً واسع المعرفة ... وكانت لكتبه في غاية الصحة والاتقان لكثرة ما عاناها وعالج تصحيها بحسن خطه وجودة تقييده وضبطه"[5] .

---

(1) ابو الخطاب عمر بن حسن الكلبي السبتي بن دحيه, المطرب من اشعار أهل المغرب, تحقيق: ابراهيم الابياري وآخرون, (بيروت, دار العلم, 1955م), ص91.

(2) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص506.

(3) ابن الآبار, التكملة: 509/2-510.

(4) ابن الابار ، التكملة : 524/2 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص540.

(5) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص540.

علي بن عتيق بن احمد بن عبدالله بن مؤمن الانصاري (522-598هـ/ 1128-1201م) كان "اديباً شاعراً حسن التصرف متقدماً في صنعه التوثيق وفي ما كان ينتحله من العلوم ونظم في العقائد قصيدة جامعة كبيرة ..." [1] .

ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير (539-614هـ/ 1144-1217م) من اهل بلنسية الرحاله الشهير وعني بالأدب فبلغ منها "وتقدم في صياغه القريض وصناعة الكتابة ... وكان اديباً بارعاً كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً ..." [2] .

ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي (565-634هـ/ 1169-1236م) من اهل بلنسيه الحافظ والمحدث والأديب التي بلغت مؤلفاته العشرين وكان "ريان من الادب كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً خطيباً مصقعاً[صاحب صوت قوي جهوري] ... عرف بالفضل والعدالة في احواله جمع ورحل الناس اليه متنافسين في الاخذ عنه" [3] استشهد في معركة انيشه بظاهر بلنسية[4] .

ابو الحسن علي بن جابر الدباج (566-646هـ/ 1170-1248م) من اهل اشبيليه الاديب النحوي الذي كان "متقدماً في العربية والاداب يقرض قطعاً من الشعر يجيد فيها عكف على اقراء القرآن وتدريس العربية والاداب نحو خمسين سنة ..." [5] .

ابو الحسن علي بن محمد الرعيني (592-666هـ/ 1195-1267م) من اهل اشبيليه كان اديباً كاتباً غلبت عليه الكتابه واعتمدها وتقدم فيها وكتب لجلة من الملوك بالأندلس[6].

ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر بن عبدالله بن احمد القضاعي الاندلسي البلنسي المعروف بابن الآبار (595-658هـ/ 1198-1259م) من اهل بلنسية, نشأ في بيت علم وصلاح فسمع من ابيه ابي محمد الابار, اتخذه امير بلنسية محمد بن ابي حفص كاتباً له

(1) ابن الآبار, التكملة: 598/2 ؛ المقري, نفح الطيب: 381/2 ؛ الحجي, التاريخ الاندلسي, ص541.
(2) الحجي ، التاريخ الاندلسي, ص541.
(3) الحجي ، التاريخ الاندلسي, ص541.
(4) الحجي ، التاريخ الاندلسي, ص542.
(5) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص543.
(6) المقري, نفح الطيب: 592/2.

ثم اصبح كاتباً لابنه ابي زيد من بعده, ولما تغلب زيان بن مردنيش على بلنسية اتخذ ابن الآبار كاتباً له سنة (626هـ/ 1228م) ولما حوصرت بلنسية من قبل الممالك الاسبانية استغاث صاحبها زيان بن مردنيش بسلطان الدولة الحفصية ابي زكريا يحيى بن عبدالواحد الحفصي[1].

وارسل ابن الابار مع وفد حملوا اليه البيعه وطلبوا منه المساعدة وانشد ابن الآبار امام السلطان الحفصي قصيدتي بقوله:

ادرك بخيلك خيل الله أندلسا ان السبيل إلى منجاتها درسا

وهب لها من عزيز النصر ما التمست فلم يزل منك عز النصر ملتمسا

يا للجزيرة اضحى اهلها جرزاً للحادثات وامسى جدها تعسا

ففي بلنسيه منها وقرطبه ما نيف النفس او ما ينزف النفسا[2]

ابو الحسن علي بن محمد بن الفضل المعافري (لم تذكر سنة الوفاة) من اهل اشبيليه كان "كاتباً بارعاً شاعراً مجيداً حسن الخلق كريم الشمائل ..." [3].

ابو الحسن علي بن محمد الانصاري الجياني (ت: 663هـ/ 1264م) من اهل مراكش كان "أديب النفس كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً رقيق الغزل, فائق النظم والنثر مبرزاً في فهم المعاني, نحوياً ماهراً ذاكراً للغات والاداب"[4] .

(1) الحجي, التاريخ الاندلسي, ص512.

(2) الحجي, التاريخ الاندلسي ،ص541.

(3) الحجي التاريخ الاندلسي, ص543.

(4) لمياء توفيق دله, دور الموريسكين واثرهم في الاندلس (897-1023هـ/ 1492-1614م), (بيروت, دار النهضة, 2017), ص27.

وفي سقوط غرناطة (897هـ/ 1492م) اثار الانهيار السريع قرائح الشعراء ونظموا القصائد الوجدانية والقومية التي ترثي الاندلس منهم : ابو الطيب الرندي الذي يبكي على الاندلس فقال فيها:

ـــل شـــيء إذا مـــا تـــم نقصـــان ـــلا يفـــر بطيـــب العـــيش انســـان[1]

الخاتمة

يعد العلماء المسلمين سواء الفقهاء والادباء والشعراء من احد اعمدة الدولة العربية الاسلامية في الاندلس اذ ادوا واجبهم كاملا من حيث التشجيع والتحريض والمشاركة الحماسية في ساحات القتال ، وكان لموقفهم البطولي سواء من خلال القاء الخطب الدينية او من خلال قراءة القصائد والاناشيد اثر كبير في تهيئة النفوس وتحريضها على المقاومة والقتال في سبيل نشر الدين الاسلامي وتعاليمه .

ولاسيما ان تمزيق وحدة الاندلس نتيجة الثورات والتمردات اثرت على سقوطها وظهور دويلات الاندلس وبالتالي وصول الاندلس الى حال حرجة وصعبة اضعفت الوجود العربي الاسلامي مقارنة بقوة الممالك الاسبانية الشمالية فكان لابد من دور فاعل ومهم في القتال ضد هذه الممالك الاسبانية وتجسد هذا في دور هؤلاء العلماء المسلمين ومقاومتهم المستمرة ضدهم .

(1) الحجي التاريخ الاندلسي, ص543.

References

1. Abd al-Rahman Ali al-Hajji, **Andalusian History from the Islamic Conquest until the Fall of Granada**, (Damascus, Dar al-Qalam, 2010 AD), p. 375.
2. Abd al-Wahed bin Ali al-Marrakshi: **Al-mo'jam fi Talkhees Akhbar al-Maghrib**: investigation: Muhammad Saeed al-Arian (Cairo, Heritage Revival Committee, 1963), p. 237;
3. Abdul Wahid al-Marrakshi, **Watha'eq Al-morabiteen wa Al-moahideen**, investigation: Hussein Munis, (3rd edition, Cairo, Religious Culture Library, 2017 AD), p. 56
4. Abdulaziz Al-Douri, **Islamic Systems** (Beirut, Arab Unity Studies, 2008), p. 154.
5. Abdullah bin Balqin, **Prince Abdullah's memoirs called Kitab Al-ibyan**, investigation: Levi Provencal (Cairo, Dar al-Ma'arif, 1955), p. 102;
6. Abdullah bin Muhammad bin Abdullah bin Al-Arabi, **Shawahid Al-julla wa Al-a'ayan fi Mashahid Al-islam wa Al-buldan,** investigation: Muhammad Yali (Madrid, Spanish Agency for International Cooperation, 1996), p. 315.
7. Abu Abdullah bin Abi Al-Mu'alla Al-Amili bin Al-Sammak, **Al-Hulal Al-Mosheh fi Dhikr Al-akhbar Al-Marrakishi**, investigation: Suhail Zakkar and Abdul Qadir Zamamah, (Casablanca, Dar Al-Rashad Al-Haditha, 1979), p. 161
8. Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Qudha'i, known as Ibn al-Abar, **Al-takmila Likitab Al-sila**, investigation: Izzat al-Attar al-Husayni, (Cairo, Islamic Culture Publishing Office, 1955): 1/414.
9. Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Al-Abar, **A'atab Al-kitab**, investigation: Saleh Al-Ashtar (Damascus, The Arabic Language Academy, 1961), pp. 222-223.
10. Abu Abdullah Muhammad bin Abi Nasr Fattouh bin Abdullah Al-Azdi Al-Hamidi, **Jathwat Al-mqtabas fi Thikr Wolat Al-andalus**, (Cairo, the Egyptian General Book Organization, 2008), pp. 201-202.

11. Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Adhari al-Marrakshi, **Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib**, investigation: c. s . Colin and Levi Provencal (2nd edition, Beirut, Dar al-Thaqafa, 1930-1948): 4/39.
12. Abu al-Fadl bin Muhammad bin Musa bin Ayyad al-Yahsabi al-Sabti, **Arrangement of Perspectives and Approaching the Tracts to Know the Notables of the Malik Doctrine**, investigation: Ahmed Bakir Mahmoud (Beirut, Dar Maktabat al-Hayat Publications, 1968): 4/825-826.
13. Abu al-Hasan Ahmad bin Yahya bin Jaber al-Baladhuri, **Futouh al-Buldan**, Commentary: Radwan Muhammad Radwan (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1978), p. 232;
14. Abu Al-Hassan Ali Al-Shantarini, known as Ibn Bassam, **Al-Thakhira fi Mahasin Ahl Al-Jazeera**, investigation: Ihsan Abbas (Beirut, Dar Al-Thaqafa, 1979 AD): Vol. 2, Vol. 1/81-82;
15. Abu Ali Hussein bin Muhammad bin Al-Abar, **The Lexicon in the Companions of Al-Qadi Al-Sadafi Abi Ali Hussein bin Muhammad**, investigation: Ibrahim Al-Abyari, (Cairo, Dar Al-Kitab Al-Masry, 1989), pp. 279-280.
16. Abu al-Khattab Omar bin Hassan al-Kalbi al-Sabti bin Dahyah, **Al-mutrib min Ash'aar Ahl Al-maghrib**, investigation: Ibrahim al-Ibari and others, (Beirut, Dar al-Ilm, 1955 AD), p. 91.
17. Abu al-Qasim Khalaf bin Abd al-Malik bin Bashkwal, **Kitab Al-sila**, (Cairo, The Egyptian House for Authoring and Translation, 1966): Part 1/315.
18. Abu al-Qasim Sa'id ibn Ahmad ibn Sa'id al-Taghlibi, **Tabaqat Al-umam** (Al-Najaf, Al-Haidariyya Library Publications, 1967), p.84.
19. Abu Al-Walid Abdullah bin Muhammad bin Yusuf Al-Azdi Al-Hafiz bin Al-Fardhi, **History of the Scholars of Andalusia**, (Cairo, the Egyptian General Book Organization, 2008), p. 560;
20. Abu Mansour Muhammad Al-Azhari, **Tahtheeb Al-lugha**,

investigation: Abdul Salam Haroun, review: Ali Al-Najjar, (Cairo, Dar Al-Sadiq, 1973 AD): 8/130.

21. Abu Marwan Abd al-Malik bin Marwan al-Tawzri bin al-Kardabous, **Tareekh Al-andalus, Qita'a min Kitab Al-ektefa'a fi Akhbar Al-kholafa'a.** investigation: Ahmed Mukhtar al-Abadi, (Madrid, Institute of Islamic Studies, 1971), p. 46;
22. Ahmed bin Yahya Al-Wansharisi**, Al-me'yar Al-maghrib wa Al-jami'e Al-mu'arib a'n Fatawa Olama'a Afriqya wa Al-andalus wa Al-maghrib**, supervised by: Muhammad Hajji, (Beirut, Dar Al-Maghrib Al-Islami, 1981 AD): 1/432-434.
23. Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Omaira Al-Dhabi, **Bughiyat Al-Multamas fi Tareekh Rejal Ahl Al-andalus**, investigation: Ruhiyyah Abd Al-Rahman Al-Swaify, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1997), p. 230.
24. **Al-Hillah Al-Sira'**, investigation: Hussein Mu'nis (Cairo, The Arab Company for Printing and Publishing, 1963): 2/98.
25. Ali Muhammad al-Sallabi, **Fiqh Al-tamkeen Ind Dawla Al-morabiteen**, (Cairo, Iqraa Foundation, 2006), p. 191.
26. Anwar Mahmoud Zanati, **The Civilizational Role of Andalusian Jurists During the Almoravid Era** (Damascus, Dar Al-Arab, 2017), pp. 100-101.
27. Ghada Qahtan Hassan, **The City of Toledo under Islamic Rule 478-92 AH / 711-1085 AD** Historical Study, Unpublished Master Thesis, University of Mosul, College of Education, 2006, p. 59.
28. Hazem Ghanem Hussein, **The Role of Political and Social Scientists in Andalusia during the Taifa and Al-Murabitoun Era**, unpublished doctoral dissertation, University of Mosul, College of Arts, 1995, p. 83.
29. Hussein Muanis, **The Upper Andalusian Front in the Almoravid Era**, (Cairo, Religious Culture Library, 1992 AD), p. 43;
30. Lamia' Tawfiq Dallah, **The Role of the Moriscos and Their**

Impact on Andalusia (897-1023 AH / 1492-1614 AD), (Beirut, Dar Al-Nahda, 2017), p. 27.

31. Lisan al-Din bain Muhammad bin Abdullah bin al-Khatib, **A'amal Al-e'alam fiman Boy'a Qabl Al-ehtilam min Molok Al-islam,** the second section was published under the title of 'the history of Islamic Spain', investigation: Levi Provencal, (2nd edition, Beirut, Dar Al-Makhshuf, 1906), pp. 334-335;
32. Lisan al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn al-Khatib, **Al-ehata fi Akhbar Ghrnata**, investigation: Muhammad Abdullah Annan, (Cairo, Al-Khanji Library, 1973-1975): 4/101-102.
33. Muhammad bin Abdul Moneim Al-Hamiri, **Al-Rawd Al-Me'atar fi Khabar Al-aqtar**, investigation: Ihsan Abbas, (2 edition, Beirut, Dar Al-Ilm, 1975), pp. 90-91..
34. Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Maqri al-Talmisani, **Nafah al-Tayyib min Ghusun Al-andalus Alrateeb wa Thikr Waziraha Lisan al-Din al-Khatib**, mentioned by: Youssef al-Sheikh al-Buqa'i, (Beirut, Dar al-Fikr, 1986): 1/229.
35. Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah al-Roumi al-Hamawi, **Mo'jam Al-buldan** (Beirut, Dar Sader, 1957): 2/526.
36. **Wafiat Al-a'ayan wa Anba'a Abna'a Al-zaman**, investigation: Ihsan Abbas (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1998 AD): 2/340-341.

The role of Muslim scholars to resist the Crusader invasion in Andalusia

Ghada Khtan Hasan*

Abstract

The study of Muslim scholars in the resistance to the Crusade invasion in Andalusia is one of the important studies, which had an important role not only in preaching and guidance and sharpening the motivation and strengthening the souls, but to take up arms and fight in battles until they have the honor of martyrdom for God.

These scholars, including jurists, writers and poets, stood beside leaders, governors and caliphs in battle, remembering them, teaching them and understanding them religiously and morally, as well as the rules of fighting, so their role was very important in spreading the Islamic religion and upholding the word of God**.**

Key words : Scholars؛ Literati؛ jurists

* **Lect./ Department of History/College of Arts/University of Mosul.**